

95005 - اقتراض بالربا لشراء منزل تحت ضغط والده

السؤال

أنا شخص تائب من أخذ أي قروض ربوية ولكن في فترة قصيرة طلب مني والدي أن أخذ قرضاً ربوياً لشراء منزل ، لأن المنزل الذي نحن به ليس ملكاً لنا ولأن المالك مصر على استرجاع المنزل وحالتنا المادية ضعيفة لشراء منزل آخر. فأنا أصررت على أن نستأجر منزلاً وهو أفضل من الواقع في الحرام إلا أنهما غضباً وغضبت على أن أشارك أحد أفراد العائلة في أخذ قرض ربوبي وشراء المنزل. أنا بريء من هذا القرض من قبل أن نأخذه ولكن القرض باسمي وأحد أفراد العائلة. فهل هناك أي شيء على وأنا معارض وإلى اليوم معارض؟

الإجابة المفصلة

لا يجوز الاقتراض بالربا ، من البنك أو غيره ، ولو كان ذلك لشراء منزل للسكنى ؛ لما ورد في الربا من التحرير المؤكـد ، والوعيد الشديد ، قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَدَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْתُمْ مُّؤْمِنِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذَّنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ ثَبَثُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) البقرة/278-279 .

وروى مسلم (1598) عن جابر رضي الله عنه قال : (لَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلُهُ وَكَاتِبُهُ وَشَاهِدُهُ ، وَقَالَ : هُمْ سَوَاءٌ) .

قال ابن قدامة رحمـه الله : ” وكل قرض شـرـطـ فـيهـ أـنـ يـزـيـدـهـ فـهـوـ حـرـامـ بـغـيرـ خـلـافـ . قال ابن المنذر: أـجـمـعـواـ عـلـىـ أـنـ الـمـسـلـفـ إـذـاـ شـرـطـ عـلـىـ الـمـسـتـلـفـ زـيـادـةـ أـوـ هـدـيـةـ ، فـأـسـلـفـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـ أـخـذـ الـزـيـادـةـ عـلـىـ ذـلـكـ رـبـاـ ” اـنـتـهـىـ مـنـ ” الـمـغـنـيـ ” (6/436) .

وشراء المنزل ليس عذراً في ارتكاب هذه المعصية العظيمة والذنب الكبير ، وكان يمكنكم الاكتفاء باستئجار منزل ، كما ذكرت . وقد أخطأـتـ فـيـ الدـخـولـ فـيـ هـذـهـ الـمـعـاـمـلـةـ ، وـكـانـ يـجـبـ عـلـيـكـ أـنـ تـثـبـتـ عـلـىـ مـوـقـفـكـ وـلـوـ أـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ غـضـبـ وـالـدـاـكـ أـوـ عـائـلـتـكـ ؛ لـأـنـهـ لـاـ طـاعـةـ لـمـخـلـوقـ فـيـ مـعـصـيـةـ الـخـالـقـ ، وـلـاـ تـكـفـيـ مـعـارـضـتـكـ مـعـ توـقـيـعـ الـقـرـضـ أـوـ جـزـءـ مـنـهـ باـسـمـكـ .

والواجب عليك الآن وعلى كل من اقتـرضـ بالـرـبـاـ أـنـ يـتـوبـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ ، وـأـنـ يـندـمـ عـلـىـ مـاـ فـاتـ ، وـيـعـزـمـ عـزـمـاـ أـكـيـداـ عـلـىـ دـعـودـ إـلـىـ هـذـاـ الذـنـبـ الـعـظـيمـ ، وـالـجـرـمـ الـخـطـيرـ ، الـذـيـ وـرـدـ فـيهـ مـاـ لـمـ يـرـدـ فـيـ غـيرـهـ ، نـسـأـلـ اللـهـ الـعـافـيـةـ

وـلـاـ حـرـجـ عـلـيـكـ فـيـ سـكـنـيـ هـذـاـ الـمـنـزـلـ ، وـقـدـ سـئـلـتـ الـلـجـنـةـ الـدـائـمـةـ عـنـ رـجـلـ اـقـتـرـضـ قـرـضاـ رـبـوـيـاـ وـبـنـىـ بـيـتاـ ، فـهـلـ يـهـدـمـ الـبـيـتـ أـمـ مـاـ يـفـعـلـ ؟ فـأـجـابـتـ :

” إـذـاـ كـانـ الـوـاقـعـ كـمـاـ ذـكـرـتـ ، فـمـاـ حـصـلـ مـنـكـ مـنـ الـقـرـضـ بـهـذـهـ الـكـيـفـيـةـ حـرـامـ لـأـنـهـ رـبـاـ وـعـلـيـكـ التـوـبـةـ وـالـاسـتـغـفـارـ مـنـ ذـلـكـ ، وـالـنـدـمـ عـلـىـ مـاـ

وقع منك والعزم على عدم العودة إلى مثلك ، أما المنزل الذي بنيته فلا تهدمه ، بل انتفع به بالسكنى أو غيرها ، ونرجو أن يغفر الله لك ما فرط منك ”انتهى من“فتاوى اللجنة الدائمة”(411 / 13).

نسأل الله تعالى أن يتتجاوز عنا وعنك ، وأن يغفر لنا ولنك .

والله أعلم .